دلالات أفعال الحركة
في القصص القرآني
"دراسة تحليلية"

د. غادة محمد فتحي إبراهيم
أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد
قسم اللغة العربية
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالأفلاج
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

دلالات أفعال الحركة في القصص القرآني "دراسة تحليلية"

غادة محمد فتحي إبراهيم
قسم اللغة العربية – كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالأفلاج
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: G.ebrahim@psau.edu.sa

ملخص البحث: يتناول البحث دلالات أفعال الحركة في بعض من القصص القرآني، بهدف الكشف عن سياقاتها في قصص القرآن الكريم وبيان تنوعها الدلالي. ويقصد بأفعال الحركة في هذا البحث الأفعال التي تدل على القيام بحركة جسدية مثل " فاضرب "، " فأشارت " وهكذا؛ حيث ترتبط أفعال الحركة في القصص القرآني بدلالات سياقية متنوعة تكشف عن جوانب خفية من دلالات الآيات، في الوقت الذي تكشف فيه عن جوانب من الإعجاز القرآني في ارتباط أفعال الحركة بحالات مختلفة من السلوك الإنساني.*

الكلمات المفتاحية: أفعال الحركة، القصص القرآني، سياق الآيات.

The implications of the verbs of movement in the Qur'anic stories "an analytical study"

Ghada Mohamed Fathy Ibrahim
Department of Arabic Language - College of Sciences and Humanities in Al-Aflaj
Prince Sattam bin Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: G.ebrahim@psau.edu.sa

Abstract: The research deals with the implications of the movement's actions in some of the Qur'anic stories, with the aim of uncovering their contexts in the stories of the Holy Qur'an and showing their semantic diversity. And what is meant by the verbs of movement in this paper: Verbs that indicate a physical movement, such as "hit", "she pointed" and so on. As the verbs of movement in the Qur'anic stories are linked to various contextual connotations that reveal hidden aspects of the semantics of the verses, while revealing aspects of the Qur'anic miracles in linking movement actions to different states of human behavior.

Key words: verbs of movement, Quranic stories, context of verses .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه وبعد، فلألفاظ القرآن الكريم دلالات لا تنتهي، ومعان لا تنضب تكشف جوانب من الإعجاز، ومن هذه الجوانب أفعال الحركة وارتباطها بدلالات وسياقات متعددة في القصص القرآني، وإذ يحاول هذا البحث أن يستقصي أفعال الحركة في بعض من القصص القرآني فإنه يكشف عن دلالات هذه الأفعال من ناحية، وما ارتبط بهذه الأفعال من سياقات قد تكشف في ثناياها عن زاوية من السلوك الإنساني من ناحية أخرى.

مفهوم الحركة:

يقول ابن منظور في مادة (حرك): الحركة: ضد السكون، حرك يحرك حركة وحركا، وحركه فتحرك، قال الأزهري: وكذلك يتحرك، وتقول: قد أعيا فما به حراك، قال ابن سيده: وما به حراك أي حركة[١]. وفي ذلك يقول يحيى عبد الرءوف: كل متحرك ذاتيا حي. وكذلك كل ما هو قابل للحركة الذاتية، وإننا لنفرق بين الحياة والموت بالحركة[٢].

وتتكرر أفعال الحركة في قصص القرآن الكريم مرتبطة بدلالات وسياقات خاصة منها:

أفعال الحركة في قصة أصحاب البقرة:

يقول الله تعالى:"**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** "(٦٧)[البقرة ٦٧]، " **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ(٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ(٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(٧٣)...**[البقرة ٧٣].

أفعال الحركة في هذه القصة هي *[٣]: تَذْبَحُوا – فذبحوها – قتلتم – اضْرِبُوهُ

تذبحوا: أمر من الله تعالى على لسان موسى عليه السلام لبني إسرائيل؛ فذبحوها: استجابة من بني إسرائيل بعد طول جدال. قتلتم: قتيلا من بني إسرائيل لم يعرف قاتله. اضربوه: أي القتيل. قال ابن كثير فلما ضربوه ببعضها أحياه الله تعالى، فقام وهو تشخب أوداجه، فسأله نبي الله: من قتلك؟ قال قتلني ابن أخي، ثم عاد ميتا كما كان(٤).

وترتبط دلالة فعل الحركة " تذبحوا " بأحداث القصة من حيث مماثلة الذبح للقتل – أي اذبحوا البقرة كما قتلتم الرجل – فلما استجابوا للأمر وتحققت محاكاة القتل بالذبح أمروا بأن يضربوا القتيل بجزء من البقرة تحريكا للجسد الميت.

أفعال الحركة في قصة أصحاب الكهف:

قال تعالى من سورة الكهف: " **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا(١٠)**"، " **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(١٤)**"، "**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا(١٨) وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا(١٩)**.

أفعال الحركة في هذه القصة هي: أوى – قاموا – ونقلبهم – بعثناهم – فابعثوا – فليأتكم – ليتلطف.

أوى: أي لجئوا، وهو حركة الفتية الذين فروا بدينهم من قومهم لئلا يفتنوهم عنه، فلجئوا إلى غار في جبل ليختفوا عن قومهم، وقد ترتب على الفعل الحركي إيواء معنوي؛ حيث طلبوا من الله أن يأويهم برحمته، ويهديهم رشدهم فقالوا حين دخلوا:"ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيئ لنا من أمرنا رشدا"(٥).

قاموا: هو حركة الفتية في انصرافهم عن دين قومهم، وفي قيامهم أيضا حين دعاهم ملكهم لما علم بأمرهم فسألهم فأجابوه بحقيقة خلافهم لدينه وعبادتهم لربهم، وقد ربط الله على قلوبهم ليثبتوا[٦]؛ وفي ذلك مقاومة لما ينتج عن القيام من ثوران.

ونقلبهم: وهو تحريك أجسادهم؛ حيث حركهم ربهم ليحفظ أجسادهم من العطب لأنه قد ضرب الله على آذانهم أي: أنامهم سنين طويلة رحمة بهم وحفظا لهم، ففي نومهم حفظ لقلوبهم من الاضطراب والخوف، وحفظ لهم من قومهم[٧]، ومن تمام الحفظ لأجسادهم أن قلبهم أثناء نومهم[٨]. وهو أيضا مما حفظهم الله به؛ فكان إذا رآهم أحد مفتوحي العين يتحركون، ولى عنهم خوفا؛ لذلك كان الفعل "لوليت" مترتبا على "ونقلبهم".

"بعثناهم"، "فابعثوا": فعلان حركيان؛ فالأول حيث أقامهم الله من رقدتهم، وقد تعجبوا من طول نومهم، وهم على حالهم لم يتغيروا؛ فطلبوا الطعام لشدة جوعهم، والآخر هو فعل حركي مماثل لبعثهم من رقدتهم، وهو حركة أحدهم إلى المدينة يلتمس طعاما، فكان هذا البعث آية لهم ولمن رآهم ممن اكتشف أمرهم وعرفهم من ورقهم وهي نقودهم التي دلت عليهم[٩].

أفعال الحركة في قصة موسى والخضر:

قال تعالى:"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا(٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا(٦١)"، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا .. (٧١)، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فقتله... (٧٤)، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ... فَأَقَامَهُ(٧٧)[سورة الكهف**].**

تشتمل قصة موسى والخضر عليهما السلام على أفعال للحركة هي:
أَبْلُغَ، أَمْضِيَ، بَلَغَا، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ، فَانْطَلَقَا (تتكرر ثلاث مرات)، رَكِبَا، خَرَقَهَا، لَقِيَا، فقتله، أَتَيَا، فَأَقَامَهُ.

أبلغ، أمضي: بدأت رحلة طلب العلم التي قام بها موسى وفتاه بهذين الفعلين، وهما حركة السير. فاتخذ سبيله: هي حركة الحوت ليكون تسربه إلى الماء علامة على الموضع الذي يبحث عنه موسى.**

وتعتمد أفعال الحركة بعد التقاء موسى بالخضر على فعل أساسي يدل على حركة قوية وهو الانطلاق الذي يتكرر ثلاث مرات؛ ويصاحب كل حركة انطلاقية فعلان للحركة بحسب سياق الآيات على النحو التالي:

١- انطلقا، ركبا، خرقها

٢- انطلقا، لقيا، فقتله

٣- انطلقا، أتيا، فأقامه

وكما يظهر أن الفعلين الأولين في كل مرحلة هما للمثنى؛ إذ يشترك فيهما موسى والخضر، أما الفعل الثالث فيقوم به الخضر وحده، وهو الفعل الذي يتعجب منه موسى ولا يطيق عليه صبرا(١٠).

أفعال الحركة الانطلاقية الأولى:

انطلقا، ركبا، خرقها: أورد ابن كثير أن موسى والخضر "انطلقا" يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر، فحملوهم بغير نول، فلما "ركبا" في السفينة تفاجأ موسى بأن "خرقها" الخضر فقلع لوحا من ألواح السفينة(١١).

أفعال الحركة الانطلاقية الثانية:

انطلقا، لقيا، فقتله: بدأت الحركة بانطلاق موسى والخضر، ثم لقيا الغلام، ثم قتل الخضر الغلام، فاستنكر موسى متسائلا: "لقد جئت شيئا نكرا"؛ حيث بدا القتل ببشاعته متنافيا مع الطفولة ببراءتها وزكاوتها، ولم يكن موسى على علم بأن في الفعل القاسي الرحمة بالأبوين المؤمنين، وأن وراء الطفولة الزكية أشنع الطوايا وهو الكفر. "**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا(٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا(٨١)**(١٢).

أفعال الحركة الانطلاقية الثالثة:

انطلقا، أتيا، فأقامه: روى ابن جرير أن الله تعالى قد أخبر عنهما: أنهما "انطلقا" بعد المرتين الأوليين حتى إذا "أتيا" أهل قرية لئاما أي بخلاء (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض)، "فأقامه"[١٣]، فتعجب موسى حيث بدا إقامة الجدار من غير جنس البخل، ولكنه في حقيقة الأمر كان حرمانا لهم من اكتشاف كنز الغلامين اليتيمين.

أفعال الحركة في قصة ذي القرنين:

قال تعالى:"وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا(٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا(٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا(٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا(٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا(٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا(٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا(٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا(٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا(٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا(٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا(٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا(٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا(٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا(٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا(٩٧)[سورة الكهف**].**

أفعال الحركة في هذه القصة هي:

أتبع (يتكرر ثلاث مرات) – بلغ (يتكرر ثلاث مرات) تعذب– نعذبه – فيعذبه – تجعل – فأعينوني – أجعل – آتوني – ساوى – انفخوا – جعله – آتوني

– أفرغ – اسطاعوا – استطاعوا. وتعتمد أفعال الحركة في هذه القصة على ثلاث حركات رئيسية:

الحركة الأولى:

فأتبع سببا: أي ذو القرنين، روى الطبري عن ابن جريج قوله: (وآتيناه من كل شيء سببا) أي علم كل شيء. فلما أوتي أسباب التمكين والعلم استعان بها على نشر الحق "فأتبع سببا" قال قتادة في ذلك: أي اتبع منازل الأرض ومعالمها(١٤).

بلغ مغرب: سلك ذو القرنين طريقا حتى وصل إلى أقصى ما يسلك فيه من الأرض من ناحية المغرب، وهو مغرب الأرض، فـ(وجد عندها قوما) أي أمة من الأمم، ذكروا أنها كانت أمة عظيمة من بني آدم، ثم ترتب على اتباع السبب الغلبة والتمكين، فكان له الحكم فيهم ؛ قال تعالى:(قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) فمعنى هذا أن الله تعالى مكنه منهم وحكمه فيهم، وأظفره بهم وخيره: إن شاء قتل وسبى، وإن شاء من أو فدى(١٥).

الحركة الثانية:

ثم أتبع سببا: أي سار متتبعا منازل الأرض حتى انتهى إلى مطلع الشمس من الأرض كما قال الله تعالى: (وجدها تطلع على قوم) أي أمة (لم نجعل لهم من دونها سترا) أي: ليس لهم بناء يكنهم، ولا أشجار تظلهم وتسترهم من حر الشمس(١٦).

الحركة الثالثة:

ثم أتبع سببا: أي ثم سلك طريقا من مشارق الأرض (حتى إذا بلغ بين السدين) ذكر ابن كثير في ذلك أنهما جبلان متناوحان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج(١٧).

لقد اعتمدت الحركة الثالثة على ثمانية أفعال حركية، أربعة أفعال حركية طلبها ذو القرنين، وأربعة أفعال حركية قام بها ذو القرنين، فكانت الحركات على النحو الآتي:

أعينوني: طلب ذو القرنين العون المباشر وأوضح الحاجة إلى القوة (أعينوني بقوة) ليستعين بها على بناء السد. أجعل: قابل طلبه للعون بالفعل الحركي" أجعل بينكم وبينهم ردما" . آتوني: زبر الحديد وهو مادة البناء. ساوى: بين الصدفين أي: وضع بعضه على بعض من الأساس حتى حاذى به رءوس الجبلين طولا وعرضا(١٨).

انفخوا: ليؤجج عليه النار. آتوني: أي القطر. أفرغ: قام به ذو القرنين لينهي بناء السد؛ فما قدر يأجوج ومأجوج على أن يصعدوا فوق هذا السد، ولا قدروا على نقبه من أسفله(١٩).

أفعال الحركة في قصة أيوب عليه السلام:

قال تعالى: وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ(٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ(٤٢)، وقال تعالى: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ(٤٤) [سورة ص].

أفعال الحركة في هذه القصة هي: مسني – اركض – وخذ – فاضرب.

مسني: أصابه من البلاء. اركض: أي اضرب؛ لما دعا أيوب ربه عز وجل، أوحي إليه أن يضرب الأرض برجله، فلما ضرب أيوب الأرض برجله خرج الماء فشرب واغتسل فبرئ. ولما كان داء أيوب بسبب مس الشيطان، كان برؤه بنقيض مادة الشيطان وهو التراب والماء. خذ: بيدك ضغثا أي حزمة من نبات. فاضرب: أي زوجتك برا بيمينك. وكان أيوب عليه السلام أقسم في يوم على امرأته إن برئ أن يجلدها مائة جلدة(٢٠).

أفعال الحركة في قصة مريم:

قال تعالى: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(١٧) ... فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا(٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ...(٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ

النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا(٢٥) ... (٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(٢٧) ...فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا(٢٩)[سورة مريم].

في القصة أفعال حركية هي:

انتبذت – فاتخذت – فتمثل – فانتبذت – فأجاءها – وهزي – تساقط – فأتت – فأشارت.

انتبذت: مريم تريد بذلك اعتزال الناس والتنحي عنهم جانبا، وهو فعل يحكي معنى الابتعاد قال ابن منظور النبذ طرحك الشيء من يدك أمامك أو وراءك[٢١]. فاتخذت: من دونهم حجابا تريد أن تبتعد عن الناس، فاستترت منهم وتوارت. فلما وهب لها الله تبارك وتعالى عيسى، أعادت الفعل الأول "انتبذت"؛ قيل إنه لما ظهرت على مريم مخايل الحمل واستشعرت من قومها اتهامها بالريبة انتبذت منهم مكانا قصيا لئلا تراهم ولا يرونها. فأجاءها: المخاض فأوت إلى جذع النخلة، قال ابن منظور: أجاءه إلى المكان ألجأه إليه واضطرّه، وقال الفراء في قول الله: فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة: هو من جئت، كما تقول: فجاء بها المخاض، فلما ألقيت الباء جعل في الفعل ألف[٢٢]. وهزي: الجذع، وقد نتج عن ذلك تساقط الرطب لتأكل منه. ثم أتت: قومها تحمل ولدها فاستنكروا وسألوها عن أمرها. فأشارت: إلى ولدها توحي إليهم أن يسألوه، فيكلمهم الصبي ليثبت لهم نبوته بهذه المعجزة[٢٣].

أفعال الحركة في قصة سليمان وجنوده:

في قصة سليمان عليه السلام أربعة مشاهد في كل منها أفعال حركية كما يأتي:

أولا: مشهد سليمان عليه السلام وجنوده مع النمل:

قال تعالى: وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ(١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(١٨)[سورة النمل].

أفعال الحركة في هذا المشهد هي: حشر – يوزعون – أتوا – ادخلوا.

تعتمد أفعال الحركة في هذا المشهد على حركة جمع ثم انطلاق ثم جمع على النحو التالي:

حشر: وهو جمع جنود سليمان من مختلف الطوائف؛ أي من الجن والإنس والطير. يوزعون: هي حركة الضم ؛ أي ضم أو رد آخر الجند على أوله ليجتمعوا عند سليمان. أتوا: وهو انطلاق وتحرك سليمان مع جنوده، فلما أتوا وادي النمل سمع سليمان عليه السلام كلام النملة. ادخلوا: حركة جمع حيث أمرت نملة بقية النمل أن يدخلوا إلى مساكنهم خوفا عليهم من أن يطأهم سليمان وجنوده(٢٤).

ثانيا مشهد تفقد سليمان عليه السلام للطير :

وقال تعالى: وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ(٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ(٢٢)[سورة النمل**].**

أفعال الحركة في هذا المشهد هي: تفقد – لأعذبنه – لأذبحنه – ليأتيني – وجئتك

تفقد: أي سليمان الطير فلم ير الهدهد فتوعده بسبب غيابه بقوله لأعذبنه أو لأذبحنه: وهي عقوبة أكبر إن تأكد لسليمان استحقاق الهدهد لذلك، ثم استرسل قائلا أو ليأتيني: استثناء من العقوبة إن أتي الهدهد بحجة قوية.

وجئتك: من سبأ بنبأ يقين حيث كشف بمجيئه عن قوم سبأ وجاء بحقيقة سجودهم وملكتهم للشمس من دون الله .

ثالثا: مشهد تبادل إرسال الرسل بين سليمان عليه السلام وملكة سبأ:

قال تعالى: "اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ(٢٨) [سورة النمل**] وقال تعالى: فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ(٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ**

فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ(٣٧)[سورة النمل**].**

أفعال الحركة في هذا المشهد هي: اذهب – فألقه – تول – جاء – أتمدونني – آتاني – آتاكم – ارجع – فلنأتينهم – لنخرجنهم.

حركة الهدهد – رسول سليمان –: أمر سليمان الهدهد بثلاثة أفعال للحركة، وهي (اذهب) بكتابي أي إلى هؤلاء القوم، (فألقه) أي ألق الكتاب إليهم، ثم (تول) عنهم أي استأخر غير بعيد ليرى ماذا يرجع بعضهم إلى بعض[٢٥].

حركة رسول الملكة: جاء: رسول الملكة يحمل الهدايا إلى سليمان، فيستنكر سليمان عليه السلام أن تمده الملكة بالهدايا بكلامه أتمدونني، آتاني، آتاكم: ، فيجعل ما آتاه الله خيرا مما آتاهم ، ثم يأمر الرسول بقوله: ارجع، قارنا ذلك بالتهديد والوعيد للملكة وقومها، وهو قوله: فلنأتينهم، ولنخرجنهم.

رابعا: مشهد الإتيان بعرش ملكة سبأ:

"**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ(٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ(٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ(٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ(٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤٤)**"[٢٦]**[سورة النمل].**

أفعال الحركة في هذا المشهد هي :

يأتيني – يأتوني – آتيك – تقوم – آتيك – يرتد – نكروا –جاءت – ادخلي – كشف.

يأتيني: سأل سليمان عليه السلام ملأه أن يأتوه بعرش الملكة قائلا: قبل أن يأتوني مسلمين: حيث علم بنبوته أنهم لا شك مذعنون.

آتيك – تقوم: فعلان حركيان وعد بهما عفريت من الجن لما رأى من نفسه القدرة قال: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، ثم تبعه وعد من الذي عنده علم من الكتاب آتيك ؛ قال أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.

نكروا: أمر من سليمان لجنوده أن يغيروا عرش الملكة؛ ذكر ابن كثير أن سليمان عليه السلام قصد أن يغيروه بزيادة أو نقص ليختبر عقلها أتهتدي للصواب وتكون لها الفطنة أم لا، فلما جاءت ملكة سبأ قادمة على سليمان مؤثرة الطاعة والإذعان، قال سليمان: ادخلي الصرح، فكشفت عن ساقيها ؛ أورد ابن كثير أن الملكة لما رأت الصرح حسبته لجة؛ لأنه كان من قوارير يرى الماء الذي تحتها كأنه يجري بذاته فكشفت عن ساقيها لتخوض(٢٧).

أفعال الحركة في قصة موسى :

تمر قصة موسى كما وردت في القرآن الكريم بثماني مراحل حركية.

المرحلة الأولي :

قال تعالى: "**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ**"[سورة طه].

اشتملت المرحلة الأولى على أربعة أفعال للحركة، هي: اقذفيه – فاقذفيه – فليلقه – يأخذه.

تدور أحداث قصة موسى عليه السلام في هذه المرحلة حول خوف أم موسى عليه وسعيها لإنقاذ رضيعها من عدو باطش يريد بولدها القتل، وقد أوحى الله تعالى إلى أم موسى بالفعل الأول: اقذفيه أي في التابوت، والقذف هو الرمي، وهو يتضمن معنى الإسراع في التخلص، فالسياق سياق خوف من العدو فرعون، ولهذا تكرر الفعل(٢٨). فاقذفيه: في اليم مع العطف بالفاء وفيه معنى السرعة أيضا. فليلقه: سخر

الله تعالى لموسى اليم ليتحرك به في سرعة أيضا؛ حيث عطف بالفاء، والإلقاء هو الطرح حيث ألقاه اليم إلى الساحل[٢٩]. يأخذه: أي العدو ولكن منعه الله بقدرته من قتل موسى بمنعة المحبة، وهو المراد بقوله:"**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**"[سورة طه]، وكأن سياق هذه المرحلة يجري بشكل متلاحق ليحكي تلاحق أنفاس الأم الخائفة على صغيرها، بقدر ما يحكي حركة تدفق الماء في اليم في سيرها بالصغير نحو العدو في تحد قاهر لسلطانه وقوته.

المرحلة الثانية:

قال تعالى: "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(١٣)"[سورة القصص].

تتضمن هذه المرحلة فعلين للحركة هما: قصيه – فرددناه ؛ فالفعل الأول هو طلب أم موسى من أخته أن تتبعه لترجع لها بخبره، والآخر: فرددناه، وهو تحقيق لوعد الله؛ إذ لما استقر موسى عند آل فرعون عرضوا عليه المراضع فأباها، فلم يقبل إلا ثدي أمه فيرده الله إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن.

المرحلة الثالثة:

قال تعالى عن موسى عليه السلام: " وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ(١٥)[سورة القصص]، وقال تعالى: **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ(٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١)"** [سورة القصص].

في هذه المرحلة ستة أفعال للحركة هي:

ودخل – يقتتلان – فوكزه – وجاء – يسعى – فخرج.

دخل: أي موسى حيث دخل المدينة في وقت غفلة من أهلها، وقد ذكر ابن كثير أن ذلك كان بين المغرب والعشاء أو كان في منتصف النهار(٣٠)، فوجد موسى عند دخوله المدينة رجلين يقتتلان أحدهما من شيعته أي من بني إسرائيل والآخر قبطي، فعمد موسى إلى عدوه فوكزه: أي ضربه بجمع كفه، وأورد ابن كثير قول قتادة أنه وكزه بعصا كانت معه فكان في هذا حتفه(٣١).

وجاء: رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة يسعى: أي يسرع في مشيه يريد أن يبلغ موسى قبل أن يصل إليه عدوه، قال: يا موسى إن الملأَ – من قوم فرعون – يأتمرون بك ليقتلوك، فاخرج: من المدينة، فخرج: مستجيبا للنصح سريعا – على ما تفيده الفاء – وهو خائف يترقب أي يتلفت حذرا أن يراه أحد ممن يقصده(٣٢).

المرحلة الرابعة:

قال تعالى: وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ(٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٢٥)[سورة القصص].

في هذه المرحلة عشرة أفعال للحركة هي :

توجه – ورد – يسقون – تذودان – يصدر – فسقى – تولى – فجاءته – تمشي – جاءه.

توجه موسى إلى ناحية مدين بعد أن خرج من المدينة خوفا من بطش فرعون وأعوانه ، فورد ماء مدين وهو أول ما يفعله القادم من سفر، فوجد قوما يسقون دوابهم إلا امرأتين انتحتا جانبا، فسقى لهما تقديما للمعروف، ثم تولى إلى الظل، فجاءته إحدى المرأتين – تمشي: وصف لحال المرأة حين أبلغته

مقالة أبيها – تطلبه ليجزيه أبوها أجر معروفه، فجاءه: تعقيبا بالفاء إشارة إلى سرعة استجابة موسى.

المرحلة الخامسة :

قال تعالى:"فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ(٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ(٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢)[سورة طه].

في هذه المرحلة ستة أفعال للحركة هي :

سار – آتيكم – أتاها – ألق– تهتز – ولى – أقبل – اسلك– تخرج – اضمم.

لما قضى موسى عليه السلام الفترة التي قطعها على نفسه، سار بأهله قاصدا بلده، فلما رأى نارا قال على سبيل الترجي لعلي آتيكم[٣٣]، فأتاها أملا في أخذ جذوة يتدفأ بها هو وأهله. وما كاد موسى أن يصل إلى النار حتى كلمه ربه آمرا إياه أن يلقي عصاه ، فلما ألقاها أخذت العصا تهتز.

أعطى الله تعالى لموسى ثلاث آيات من خلال ثلاثة أفعال حركية هي:

(ألق) عصاك، (اسلك) يدك في جيبك، (اضمم) يدك إلى جناحك.

فلما رأى موسى العصى تتحول إلى أفعي خاف وولى مدبرا، فأمره الله أن يقبل فعاد إلى مقامه الأول مستجيبا.

المرحلة السادسة:

قال تعالى: "اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى(٤٤)[٣٤] سورة الشعراء].

في هذه المرحلة فعلان للحركة هما: اذهب – اذهبا.

اذهب: توجيه لموسى وأخيه، واذهبا: توكيد للأمر الأول بصيغة المثنى، وليكون هذا التوكيد مقابلا لما يتردد في نفس موسى وأخيه من خوف فرعون وبطشه(٣٥).

المرحلة السابعة:

قال تعالى " **فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ** "[سورة طه]

تشتمل هذه المرحلة – مواجهة موسى والسحرة – على فعلين للحركة هما: فألقى – تلقف.

ألقى: موسى عصاه لمواجهة السحرة، وليظهر آيته لفرعون وملئه، فأخذت حية موسى تلقف ما افترى السحرة.

المرحلة الثامنة: فرار موسى ومن معه.

قال تعالى:"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧)"[سورة طه].

في هذه المرحلة فعلان للحركة هما: أسر – فاضرب.

أمر الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام حين أبى فرعون أن يرسل معه بني إسرائيل أن يسير بهم في الليل، وأن يضرب بعصاه البحر؛ فانفلق لهم عن طريق في البحر يبس.

فعل الحركة في موقف موسى وعيون الماء:

"وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...(٦٠)"[سورة البقرة].

فعلا الحركة في هذا الموقف هما: اضرب – فانفجرت.

اعتمد فعل الحركة في هذا الموقف على معجزة العصا عند موسى عليه السلام، وهي تفجر الماء من الحجر ليشرب منه أسباط بني إسرائيل، وهو سياق يرتبط بسياق قصة البقرة عندما شبه الله تبارك وتعالى قساوة قلوب بني إسرائيل بالحجارة، ثم بين سبحانه أن من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار(٣٦).

الخاتمة

بعد دراسة أفعال الحركة في بعض قصص القرآن الكريم، خلص البحث إلى عدة نتائج هي :

- ارتباط أفعال الحركة في قصص القرآن بدلالات قد تبعث نشاطا في الصورة، كما في مشهد دخول موسى عليه السلام المدينة ثم خروجه منها خائفا، ثم توجهه إلى مدين حيث كانت الحركة جيئة وذهابا (ورد)، (يسقون)، (سقى)، والعكس (تذودان)، (يصدر)، ثم (تولى) والعكس (جاءه).
- تتفق أفعال الحركة مع السياق الذي تسير فيه القصة، مثل قصة أصحاب الكهف؛ حيث كان السياق سياق لطف ورحمة وحفظ من الله تعالى؛ فلولا أن ربط الله تبارك وتعالى على قلوبهم لجبنوا وما قاموا لمواجهة ملكهم، ولقد نشر تبارك وتعالى عليهم من رحمته لما أووا إلى الكهف، ثم حفظ أجسادهم كما حفظ قلوبهم؛ فقلبهم وهم رقود.
- تكشف أفعال الحركة عن بعض من خفايا السلوك الإنساني داخل القصة كالمماطلة في قصة أصحاب البقرة، والتخفي خشية بطش العدو كما في قصة أصحاب الكهف، والانتباذ بعيدا خشية مواجهة القوم كما في قصة مريم، ومشاعر الشفقة على الرضيع؛ إذ قالت أم موسى لأخته قصيه، وتوظيف المواهب في إبهار العدو ليذعن كما في قصة سليمان، أو توظيفها لمنع العدو كما في قصة ذي القرنين.
- محاكاة أفعال الحركة لتفاصيل القصة كمحاكاة ذبح البقرة للقتل، وكضرب الحجر فيتفجر منه الماء إشارة للين الحجارة مقارنة بقلوب بني إسرائيل، وفي مشهد دخول موسى المدينة حيث وجد فيها رجلين يقتتلان فحاكى فعلهما بأن وكز أحدهما فقتله.

- قد تسير أفعال الحركة بعكس المقتضى الظاهر للقصة، كما في أفعال الخضر عليه السلام؛ إذ خرق سفينة من استضافوهم، وقتل الغلام البريء، وبنى جدار من منعوهم الضيافة.
- تلاؤم أفعال الحركة مع الإيقاع المتلاحق للقصة كما في تلاحق أفعال قذف أم موسى لولدها في التابوت ثم في اليم فيقذفه اليم بالساحل، يأخذه عدو له.

هوامش البحث:

*انظر في موضوع الحركة: من بلاغة التصوير بالحركة في القرآن الكريم – دراسة في البيان الحاكي – يوسف عبد الله مسكين الأنصاري – جامعة أم القرى – مكة المكرمة.
وأيضا: أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم – دراسة دلالية إحصائية، عماد عبد الرحمن خليل شلبي – كلية الدراسات العليا – أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية – جامعة النجاح نابلس فلسطين – ٢٠١٠

(١) لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، دار صادر ٢٠٠٣م.

(٢) الحركة والحياة يحيى عبد الرءوف عثمان جابر – جامعة النجاح – نابلس ٢٠٠٩م.

(٣) * يورد البحث الأفعال المثبتة، بخلاف الأفعال المنفية مثل تثير، ولا تسقي.

(٤) البداية والنهاية – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي – دار عالم الكتب ٢٠٠٣ م، ج٢ / ص ١٨٦.

(٥) المرجع السابق ج٥ ص ١٤٢، وانظر أيضا في معنى الإيواء المعنوي: د. نور الدين دحماني – بلاغة الحوار ووظيفته الحجاجية في قصص سورة الكهف – جامعة الإمام ابن باديس– مستغانم – الجزائر – دار المنظومة – ٢٠١٦م.

(٦) المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٧) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – ت عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة – ط ١ – ٢٠١٠م، ص ٤٧١.

(٨) انظر: المرجع السابق، ص ٨٣٩،

(٩) البداية والنهاية ج، ص ١٤٥،

** كان الموضع عند مجمع البحرين وبينما كان موسى نائما إذ رأى غلامه الحوت يضطرب ويتحرك ثم يخرج حيا متخذا في البحر طريقا فرجعا فوجدا الخضر.

(١٠) انظر: إبراهيم بكر محمد إبراهيم – قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود – مركز الراية للنشر والإعلام ٢٠٠٣ ص ١٠.

(١١) البداية والنهاية، وانظر محمد عيسى محمد كمون – من بلاغة الحوار في القصص القرآني: قصة موسى والعبد الصالح سورة الكهف – من بلاغة الحوار في القصص القرآني: قصة موسي والعبد الصالح سورة الكهف – مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة – ع ٢٦ ، ج١ – جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنصورة ٢٠٠٦

(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن – محمد بن جرير بن يزيد الطبري – ت بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني – مؤسسة الرسالة – مج ٥، ص ١٢٤ وما بعدها.
(١٣) نفسه.
(١٤) أبو جعفر بن جرير الطبري – جامع البيان – ت عبد الله بن عبد المحسن التركي – دار هجر – ط ١ – ٢٠٠١ ج١٨، ص ٩٢.
(١٥) نفسه.
(١٦) البداية والنهاية ج٥، ص ١٩٣.
(١٧) نفسه، ص ١٩٦، وما بعدها.
(١٨) نفسه.
(١٩) نفسه.
(٢٠) تفسير القرآن العظيم – للحافظ أبي الافداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي – ت: سامي محمد السلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – ج ٧، ص ٧٥
(٢١) لسان العرب الجزء الرابع نبذ.
(٢٢) لسان العرب ج ١، ص ٥٣.
(٢٣) تفسير القرآن العظيم – ج٥، ص ٢٢٨.
(٢٤) تفسير القرآن العظيم – ج٦ ص ١٨١.
(٢٥) نفسها.
(٢٦) تفسير القرآن العظيم ج٦، ص ١٨٨، طه الآية ٣٨، ٣٩، وانظر لسان العرب – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) – دار صادر– ٢٠٠٣م، ج ١٢، مادة قذف.
(٢٧) سورة النمل، وانظر لسان العرب الجزء ١٥، مادة لقا.
(٢٨) تفسير القرآن العظيم ج٥، ص ٢٨٣ وما بعدها،
(٢٩) نفسه.
(٣٠) تفسير القرآن العظيم ج ٦، ص ٢٢١، وما بعدها، انظر: سعدية مصطفى محمد، الحقل الدلالي للأفعال الدالة على الدخول في القرآن: تحليل سياقي وتكويني – حوليات آداب عين شمس – جامعة عين شمس – كلية الآداب المجلد/العدد: مج٤٦ سبتمبر ٢٠١٨، وأيضا سعدية مصطفى محمد – دلالة الفعل "دخل" في القرآن الكريم: دراسة

سياقية – سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية – جامعة عين شمس – كلية الألسن – محمد، سعدية مصطفى المجلد/العدد: ع٦٦ – ٢٠١٦ .

(٣١) نفسه.

(٣٢) نفسه، انظر دلالة الإسراع في المشي: د. فاطمة مستور المسعودي – الأداء الحركي للشخصية في قصص إبراهيم وذريته عليهم السلام في القرآن الكريم (دراسة موضوعية فنية)– جامعة أم القرى– ع ٧ – ٢٠١٢م.

(٣٣) انظر الفرق بين الترجي والتيقن: أفراح عبد العزيز إبراهيم العجلان – الخطاب القرآني في تكرار القصص: قصة النار التي رآها موسى عليه السلام أنموذجا – حولية كلية اللغة العربية – الزقازيق ع٣٩،مج١– ٢٠١٩م.

(٣٤) انظر: في سياق قصة موسى: محمد سلام سعيد إبراهيم – أثر السياق في تشكيل نص الآية القرآنية: نماذج من القصص القرآني المتكرر – حوليات آداب عين شمس، مج ٤٤ – جامعة عين شمس – كلية الآداب ٢٠١٦م.

(٣٥) انظر: العلاقة بين القصة القرآنية والسياق الحجاجي: فيصل الشطي – أثر السياق في تشكيل حجاجية القصة القرآنية: مدخل نظري – حوليات الجامعة التونسية – جامعة منوبة – كلية الآداب والفنون والإنسانيات – المجلد/العدد: ع٦١ – ٢٠١٦م.

(٣٦) تفسير القرآن العظيم ج١، ص ٢٧٢ وما بعدها.